وقفات مع محاضرة الخروج عن الصُّمات

للشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله-

[الحلقة الخامسة][1]

بقلم

أبي ريحانة سالم الغرياني

---

(١) رابط الحلقة الأولى

http://www.up-00.com/downloadf-153053893401921-pdf.html

رابط الحلقة الثانية

http://www.up-00.com/downloadf-15309773903791-pdf.html

رابط الحلقة الثالثة

http://www.up-00.com/downloadf-153135698856591-pdf.html

رابط الحلقة الرابعة

http://www.up-00.com/downloadf-153178652264111-pdf.html

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين؛ وبعد:

فهذه خامس الحلقات في بيان مغالطات الدكتور محمد بن هادي -أصلحه الله- في محاضرة الخروج عن الصُّمات.

الوقفة الأولى:[1]

قال الدكتور: (وأما بعد تراجع الشيخ عبيد فنقول: الحمد لله، العلوم الشرعية محفوظة مدونة، وموجودة والأصول السلفية محفوظة ولله الحمد ومدونة، من أخطأ يظهر خطؤه، كلام الشيخ عبيد التراجع خطأ، الصواب هو كلامه الأول، وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم، وقد كان الأخ السائل أنا ما أعرفه كان يقرأ عليه وكأنه يحاول يوجد له مخرجا، ولكن الشيخ هذا كلامه، على كل حال نحن نقول الشيخ كلامه باطل، والحق في قلوبنا أعظم)

قلت: قوله: (الحمد لله، العلوم الشرعية محفوظة مدونة، وموجودة والأصول السلفية محفوظة ولله الحمد ومدونة، من أخطأ يظهر خطؤه)

نعم؛ وقد ظهر خطأ الدكتور في طريقة إسقاط السلفيين والطعن فيهم وتبديعهم والسعي في تفريقهم، وقد رد عليه كبار العلماء وبينوا مخالفة طريقته للمنهج السلفي.

---

(١) هي (السابعة عشر) في سلسلة الوقفات

قوله: (كلام الشيخ عبيد التراجع خطأ، الصواب هو كلامه الأول)

قلت: بناء على هذا الكلام، أيهما الصواب إذًا: هل ما قرره الدكتور هنا من تصويب للشيخ عبيد –حفظه الله– في تحذيره الأول من هاني، أو ما أظهره من الإنكار لهذا التحذير أمام بعض الإخوة إثر انتشار تحذير الشيخ أولًا.

قال الشيخ علي الحذيفي اليمني: وأنكر محمد بن هادي تحذير الشيخ عبيد في أول الأمر كما قلتُ في مقالٍ سابقٍ، وقد دخل عليه بعض المشايخ من قادة المقاومة الشعبية في عدن لزيارته، فأنكر أمامهم على الشيخ عبيد تحذيره من هاني بن بريك، وهؤلاء الشهود موجودون، وهم مستعدّون لإدلاء شهادتهم متى طلبناها منهم.[1]

قوله: (وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم)

قلت: هذا تهجم من الدكتور –أصحه الله– على فضيلة الشيخ عبيد الجابري –حفظه الله– وحقيقة التهجم من وجوه:

الوجه الأول: بعدما عرفنا موقف الدكتور القديم من هاني وأنه كان ينكر تحذير الشيخ عبيد الأول، فبناءً على هذا، كان الأولى به أن يتواصل مع الشيخ في المرة الأولى ويبين له وجهة نظره في إنكاره للتحذير، ثم يتواصل معه في المرة الثانية ويبين له حقيقة ما وصل إليه هاني وأن تراجعه لم يكن صوابا، لا سيما وأنه قد تواصل معه مؤخرا لأمر يخصه هو!!، وأمر الدعوة والنصيحة أولى والله أعلم.

---

(١) الكواشف الماحقة لكذبات كاتب نذير الصاعقة صـ ١٠

الوجه الثاني: قوله عن كلام الشيخ عبيد –حفظه الله– (أنه مخالف لإجماع أهل السنه ولأصولهم!!)

هذا ظلم منه؛ فإن الشيخ –حفظه الله– في الصوتية نفسها خطَّأ هاني وقال لا نوافقه على الخطأ[1] وإنما تراجع عن تبديعه، وأنه لا زال سلفيا عنده، وأنه تحت المناصحة ولا يُقره على خطئه، وحث على مناصحته فيما صدر عنه.

فهل هذا من الشيخ مخالف للإجماع ولأصول أهل السنة والجماعة؟!

الشيخ لا يرى الخروج على الحكام وحاشاه، ولكنه –حفظه الله– اجتهد في الحكم على هاني وأنه قد يكون متأولا فيناصح في هذا لعله يرجع، فلما استمر هاني على ما هو عليه، رجع الشيخ –حفظه الله– للتحذير منه وهذه منقبة للشيخ –حفظه الله– ودليل على أنه رجَّاع للحق وأنه يتكلم تدينا لله لا تشهيا ولا غير ذلك.

وهنا سؤالان مطروحان: **الأول**: مادام أن تراجع الشيخ عن التحذير من هاني وتزكيته يعتبر مخالفا للإجماع ولأصول أهل السنة على حد قول الدكتور، فهل إنكار الدكتور لتحذير الشيخ عبيد الأول –الذي كان بسبب خروج هاني في المظاهرات وتبعات ذلك– يعد مخالفا للإجماع ولأصول أهل السنة ؟

الثاني: هل من يعذر محمدا الإمام الذي وقَّع على الكفر الصراح وقال متبجحا في خطبة العيد "أمري بيدي" وصار يعدد فوائد الوثيقة الكفرية، ولا يبدعه إلى الآن وقد نوصح في هذا الأمر وبين له حال الإمام تماما يعتبر سائرا على أصول أهل السنة؟!

---

(١) رابط صوتية التراجع https://d.top4top.net/m_922ibsxj1.mp3

وأزيد فأقول: الذي يبدِّع طلاب علم سلفيين في عدد من البلدان ويطلق عليهم لقب الصعافقة ويصفهم بأوصاف قبيحة، بغير دليل ولا برهان، ويحرِّض على عدم اجتماع السلفيين في بلاد الجزائر هل يعتبر سائرا على أصول أهل السنة؟

الوجه الثالث: قوله: (ولأصولهم) هذه جناية من الدكتور –أصلحه الله– على الشيخ عبيد –حفظه الله– ألهذا الحد يبلغ به الأمر أن يتهم الشيخ بأنه مخالف **لأصول أهل السنة ؟!** ماذا يريد من وراء هذه العبارة الظالمة؟ هل يريد تبديع الشيخ؟!

قوله: (وقد كان الأخ السائل –أنا ما أعرفه– كان يقرأ عليه وكأنه يحاول يوجد له مخرج، ولكن الشيخ هذا كلامه)

قلت: أولا: هذا الكلام يحمل في طياته غمزا للشيخ –حفظه الله– وأنه غير فطن ونحو ذلك، ومن جهة أخرى يريد تثبيت الكلام الذي قبله وهو أن الشيخ خالف الإجماع وأصول أهل السنة، لأن السائل قرأ على الشيخ –حفظه الله– كلام الطحاوي في باب السمع والطاعة وتحريم الخروج.

ثانيا: قوله: (أنا ما أعرفه) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، فلم أتى بها الدكتور؟! أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟! والسائل هو أبو حازم مولود المغربي صديق الكوري الذي هو رفيق الدكتور!!

وهنا أنبه إلى أمر فأقول: إن التسلسل التاريخيَّ للإحداث يُوجِدُ استغرابا كثيرا لدى المتابع للأحداث، ويوحي بأن وراء الأكمة ما وراءها ولعلي أشير إلى تواريخ معينة وأترك القارئ الكريم يتأمل في تسلسلها لعل ذلك يَحُلُّ له اشكالات كثيرة.

- سَجَّل أبو حازم مولود المغربي صديق الكوري الذي لا يعرفه الدكتور!! تراجع العلامة عبيد –حفظه الله– يوم السبت السادس عشر من شهر صفر عام تسعة وثلاثين وأربعمائة وألف.
- قبل هذا التاريخ أُرسِلت نصيحة سرية للدكتور وهى التي أعرب عنها في محاضرة الخروج عن الصمات بقوله: (وهي منتزعة من حضن أمٍ لها سأخبركم إن شاء الله تعالى بها) وقوله: (وسأبين لكم منزع هذه الأوراق إن شاء الله تعالى، من أين انتزعت حتى يرى الناس ويسمعوا ويقرؤوا).
- كتب الشيخ نزار بن هاشم نصيحته للدكتور بتاريخ الخامس من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف.
- نشر أبو حازم مولود المغربي صديق الكوري الذي لا يعرفه الدكتور!! تراجع العلامة عبيد –حفظه الله– بتاريخ: السادس من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف.
- أرسل الشيخ نزار بن هاشم نصيحته سرا للدكتور بتاريخ: التاسع من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف.
- نشر الشيخ نزار بن هاشم نصيحته للدكتور تحت عنوان وقفات بتاريخ: الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف، وقال: (...أما بعد؛ فهذه بعض وقفاتٍ مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي –وفقه الله–،

كتبتُها وسلَّمْتُها له سرَّاً نُصْحَاً لله العليم بذات الصدور، فردَّ عليها ردَّاً غير علميٍّ ولا مقبولٍ)[1]

وسأترك المجال للقارئ ليتأمل في التواريخ ويتأمل في علاقة مولود بالكوري والكوري بالدكتور!! واللبيب بالإشارة يفهم.

الوقفة الثانية:[2]

قال الدكتور: (واجعلونا في خلافنا في الرجال كأئمة الحديث الأولين أنت تزكي وهذا يجرح والكتب تجمع والمحققون يبينون لنا المصيب، والناس بالقواعد يعرفون ولله الحمد، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ، فالرجل مهما علت منزلته يخطئ ويصيب مهما كان، ما منا إلا راد ومردود عليه، أحمد زكّى عبد الرحمن بن صالح العتكي البصري، أبو داود طعن فيه، قال: رافضي خبيث، ولم يتبين أحمد الأمر، كلَّموه فيه قال رجل يحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما عسى أن أقول فيه، بعد ذلك تبينه رضي الله عنه، فرجعوا إليه كلموه وأخبروه بأنه يروى الأحاديث التي فيها الطعن في الصحابة وسألوا الإمام أحمد، تجوز رواية هذه الأحاديث فقال رحمه الله: أنا!!، أنا أنكر هذا في أفناء الناس، فكيف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له عبد الرحمن بن صالح، قال بلغني ذلك عنه، فلقيته فكلمته فأخذ يدافعني ثم لقيته بعد فلم أسلم عليه، تبين له بعد ذلك، أبو داود عرفه من قبل، أبو داود تلميذ أحمد، طيب هذا واحد).

---

(١) ذكرت في مقالي الولاء الشخصي الألفاظ التي قالها الدكتور في الشيخ نزار وهي: (نزار هذا وجهه كقفاه) وقال أيضا: (أريد حياته ويريد موتي)

(٢) هي (الثامنة عشر) في سلسلة الوقفات

وقال أيضا: (الثاني: يعقوب بن حميد بن كاسب روى عنه أبو داود رحمه الله، ومعه أصحابه في ذلك الحين في أيام الرواية والتحمل، فحدثهم بأحاديث لا يحفظونها إلا مرسلة، وهو حدثهم بها موصولة، فطالبوه بأصوله، أبى فدافعهم، ثم أخرجها بعد لهم، يقول أبوداود: فوجدناها قد وصلت بخطٍ طريٍ، هذا جرح شديد ولّا لا؟ جرح شديد، وكلام الحافظ رحمه الله فيه في التقريب قال: صدوق سيئ الحفظ خطأ، خطأ، أبو داود أعلم به، وقد فسّر الجرح)

وقال أيضا: (ثالثا: الآن أحمد –رضي الله– عنه اسمعوا كلامه مع كلام من هو دونه، قال أبوعلي النيسابوري لشيخه الإمام الحافظ أبي بكر بن خزيمة: يا أستاذ ألا حدّثت عن محمد بن حميد الرازي؟ فإن أحمد أثنى عليه ثناءً حسنا، قال ابن خزيمة: لم يعرفه أحمد كما عرفناه، ولو عرفه ما زكّاه، وقد طعنوا فيه الطعن الشديد، ومن الطاعنين فيه أبو زرعة، أحمد ويحيي زكّوه، ومن الطاعنين فيه أبو زرعة، وابن خزيمة، والبخاري قال: فيه نظر، والنسائي قال: ليس بثقة، والجوزجاني ضعفه جداً، وخذ واستعرض ترجمته، فقُدّم قول ابن خزيمة وأبو زرعة، جاء أبو زرعة الرازي –وهذا محمد بن حميد رازي–، وفد على بغداد التقى بابن معين، فسأله عن محمد بن حميد مع أنه هو وأحمد وأمثالهم يقولون أذا تركت محمد بن حميد ستنزل في عشرة آلاف حديث، يعني أمة من الناس أدركهم ابن حميد الآن ما هم موجودين، الطريق فقط إليهم من طريق ابن حميد، سأله، فوقع فيه وقعاً شديداً، بيّن أنه متهم عنده غير مرضي ثم قال: كنا إذا كان يحدثنا بالشيء في كتابه فننكره ونقول ليس هو على هذا، قال فيأخذ القلم فيغيره على قولنا، قال يحي بن معين: بئست الخصلة هذه، بعضهم لا يذكر أن أحمد قد تبينه والحقيقة إذا رجعت إلى الترجمة واستوفيت جمعها وجدنا أن أحمد تبينه بعد، فقد روى عنه عبدالله ابنه، وقد سأله عن هذا الرجل ابن حميد الرازي، فأخذ ينفض يده، فالعالم قد يقول

القول اليوم على ما ظهر، ويرجع عنه غدا، فالتزكية على ما تظهر وإذا جاء المفسّر فهو مقدّم على التعديل المبهم...)

لي على كلام الدكتور تعليقات:

سلك الدكتور في هذا الكلام والأمثلة التي ضربها مسلك التلبيس والتدليس، وبيان ذلك من وجوه:

أولا: قوله: (واجعلونا في خلافنا في الرجال كأئمة الحديث الأولين أنت تزكي وهذا يجرح والكتب تجمع والمحققون يبينون لنا المصيب، والناس بالقواعد يعرفون ولله الحمد، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ، فالرجل مهما علت منزلته يخطئ ويصيب مهما كان، ما منا إلا راد ومردود عليه)

قلت: الدكتور ليس من أئمة الحديث ولا يسير على طريقتهم، وحاشا طريقتهم من ذلك، فالأئمة -رحمهم الله- يجرحون من يجرحونه بالأدلة والبراهين الساطعة، ولا يوالون ويعادون على أقوالهم، والأمثلة التي ساقها دليل عليه لا له، ففيها ذكر الأدلة على الجرح.

قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- في رده على فالح: إنه إذا تعارض جرح مبهم وتعديل فالراجح أنه لا بد من تفسير هذا الجرح المبهم، **والاشتهار بالدين والسنة والسلفية والدعوة لها أقوى من التعديل الصادر من عالم أو عالمين.**

والكلام في المخالفين وفي مناهجهم وسلوكياتهم من أهم ما يدخل في باب الجرح، لأن هناك تلازما بين الأشخاص ومناهجهم فالذي يطعن في منهج الشخص يطعن فيه.

ولذا ترى السلف يبينون الأدلة على ضلال أهل البدع وفساد مناهجهم ولهم في ذلك المؤلفات التي لا تحصى وسيأتي ذكر بعضها...

ثم قال -حفظه الله-: الصواب أنه لابد من تفسير الجرح المجمل كما هو الراجح عند أئمة النقد والجرح والتعديل ولا سيما في هذا الوقت الذي كثرت فيه الفتن والإشاعات والقيل والقال وكثرت فيه التعصبات **ولاسيما إذا كان الجرح فيمن اشتهر بالسلفية**، وقد اعترفت أن هناك من يدافع عن هذا الصنف وهذا أمر واضح منتشر في البلدان شرقا وغربا وفي شبكات الانترنت.

ثم قال -حفظه الله-: **إن إصدار الأحكام على أشخاص ينتمون إلى المنهج السلفي وأصواتهم تدوي بأنهم هم السلفيون بدون بيان أسباب وبدون حجج وبراهين قد سبب أضراراً عظيمة وفرقة كبيرة في كل البلدان فيجب إطفاء هذه الفتن بإبراز الحجج والبراهين التي تبين للناس وتقنعهم بأحقية تلك الأحكام وصوابها أو الاعتذار عن هذه الأحكام.**

ألا ترى أن علماء السلف قد أقاموا الحجج والبراهين على ضلال الفرق من روافض وجهمية ومعتزلة وخوارج وقدرية ومرجئة وغيرهم. ولم يكتفوا بإصدار الأحكام على الطوائف والأفراد بدون إقامة الحجج والبراهين الكافية والمقنعة. بل ألفوا المؤلفات الكثيرة الواسعة في بيان الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة وبيان الضلال الذي عليه تلك الفرق والأفراد.

فانظر إلى رد الإمام أحمد على الجهمية ورد عثمان بن سعيد الدارمي على الجهمية والرد على بشر المريسي و"كتاب السنة" لعبد الله بن أحمد و"السنة" للخلال و"الشريعة" للآجري

و"الإبانتين" لابن بطة و"شرح اعتقاد أهل السنة" للالكائي و"الحجة" للأصبهاني وغيرها من المؤلفات الكثيرة .

وانظر إلى مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية "كالمنهاج في الرد على الروافض" و"درء تعارض العقل والنقل" في الرد على الأشاعرة و"نقض التأسيس" في الرد على الرازي في الدرجة الأولى والرد على البكري "الاستغاثة" و"الرد على الأخنائي" وكتاب "الفتاوى الكبرى"، وانظر "مجموع الفتاوى" له وكم رد على الصوفية ولا سيما ابن عربي وابن سبعين والتلمساني ردوداً مفصلة مبينة قائمة على الحجج والبراهين.

وكذلك كتب ابن القيم "كالصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" و"شفاء العليل في القضاء والقدر والقدر والتعليل" وانظر إلى ردود أئمة الدعوة السلفية منذ قامت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ويكفيك منها الدرر السنية.

أترى لو كان نقدهم ضعيفاً واحتجاجهم هزيلاً وحاشاهم من ذلك، أو اكتفوا بإصدار الأحكام فقالوا الطائفة الفلانية جهمية ضالة، وفلان جهمي وفلان صوفي قبوري، وفلان من أهل وحدة الوجود والحلول. والروافض أهل ضلال وغلو ويكفرون الصحابة ويسبونهم والقدرية، والمعتزلة من الفرق الضالة أو كان نقدهم ضعيفاً فإذا طولبوا بالحجج والبراهين وبيان أسباب تضليل هذه الفرق قالوا ما يلزمنا ذلك وهذه قاعدة ضالة تضل الأمة.

أترى لو فعلوا ذلك أكانوا قد قاموا بنصر السنة وقمع الضلال والإلحاد والبدع؟. الجواب لا وألف لا، وإن من ينتقد المشتهرين بالسنة يحتاج إلى حجج أقوى وأوضح.

فعلى من يتصدى لنقد البدع وأهلها أن يسلك طريق الكتاب والسنة ويسلك مسلك السلف الصالح في الدقة في النقد والجرح وفي إقامة الحجج والبراهين لبيان ما عليه هو من حق وما عليه من ينتقدهم من الفرق والأحزاب والأفراد والمخطئين من ضلال وباطل أو خطأ "[1]

قلت: فأين هي أدلة الدكتور على تبديعه لهؤلاء الطلاب وتحذيره منهم؟ وأين هي طريقة الأئمة التي زعم أنه سالكها؟ وأين ما يدعيه من أنه لا يتكلم في الرجل حتى تجتمع عنده الأدلة إما بصوته أو بخطه، ثم إنه يستخير الله مراتٍ ومراتٍ، ثم يتكلم فيه؟[2]

فواقع حاله خلاف ما يدعيه!!

قوله: (...والكتب تجمع والمحققون يبينون لنا المصيب، والناس بالقواعد يعرفون ولله الحمد، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ)

قلت: أي كتب ستجمع أقواله التي هي خليط بين السب والشتم والقذف والتبديع بلا برهان، وأين هم المحققون الذين سيبينون لنا المصيب؟ هل المصيب من سب وشتم وقذف وبدع بلا دليل؟! فأهل التحقيق في هذا الباب وعلى رأسهم العلامة ربيع -حفظه الله- ضده في ذلك، وبينوا للناس باطله فأي المحققين يريد؟ إذا كان حامل راية هذا الباب والمشايخ الذين اشتهروا بالرد على أهل البدع في كل المحافل يخالفونه ويردون قوله، فمن هم محققو الجرح والتعديل عند الدكتور؟ حبذا لو يسميهم لنا حتى يعرفهم الناس!!

---

(١) نصيحة أخوية للشيخ فالح الحربي (٣،١٢،١٣،١٤)

(٢) نقل هذا عنه أشرف البيومي المصري وقد سمعنا منه نحو ذلك

https://a.top4top.net/p_9336bq611.jpeg

وقوله: (والناس بالقواعد يعرفون ولله الحمد، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ)

من هم الناس؟ هل يعني بهم العقلاء من ذرية آدم كما قالها للشيخ العلامة ربيع –حفظه الله– من دون أدب ولا خجل، وكأن الشيخ –حفظه الله– ليس من العقلاء، أو أنه لم يفهم أدلته والله المستعان.[1]

نعم؛ أهل العلم بتطبيق القواعد عرفوا أنه مخطئ وبينوا أن جرحه ليس له أدلة عليه، بل هو بالظلم والجور، وقالوا كلمتهم فيه وفي طريقته، وعلى رأسهم حامل راية الجرح والتعديل.

قوله: (فالرجل مهما علت منزلته يخطئ ويصيب مهما كان، ما منا إلا راد ومردود عليه) نعم؛ وبدون غمغمة نحن لا نعتقد أن الشيخ ربيعا –حفظه الله– معصوم ولكننا نعتقد أن الله سدده ووفقه لبيان ما عند الدكتور من باطل يريد ترويجه في الساحة السلفية، ونعتقد أن الحق معه وأنه لم يغير ولم يبدل، بل هو ثابت على الثوابت السلفية صامد صمود الجبال الراسيات ولله الحمد هكذا نحسبه والله حسيبه، ولكن الذي شاهدنا تغيره وتقلبه هو الدكتور –أصلحه الله– ولهذا إننا نستغرب من الذين يتعصبون له بعد كل هذه التغيرات والتناقضات وكأنهم لم يسمعوا قول الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان لأبي مسعود الأنصاري –رضي الله عنهما–: (**إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في**

---

(١) نقل الكوري في رسالة نشرت عنه عبر الواتسب أن الدكتور لما رأى أن الشيخ ربيعا امتنع عن قراءة الأدلة –حسبما زعم– قال له: (أنا سأعرض مع عندي على العقلاء وهم يحكمون) فقال الشيخ ربيع: (من العقلاء؟) فقال الدكتور: (من ذرية آدم). قال الكوري إثرها: وماشهدنا إلا بما علمنا.
https://up.top4top.net/downloadf-933bwogk1-pdf.html

الدين فإن دين الله واحد)[1] وقال الإمام مالك: **(الداء العضال التنقل في الدين)**[2]

مع هذا فإن الدكتور لا يعترف بخطئه الذي ظهر وذاع، وكذلك الذين يتعصبون له لا يرونه مخطئا وكأن لسان حالهم يقول: إنه معصوم، وكلما قدَّم لهم أهل الحق دليلا واضحا على باطله أوَّلوه أو ردوه، وصبوا على منتقديه بالحق جام غضبهم وكالوا لهم السب والشتم، فأي تربية هذه وأي مسلك هذا!!

ثانيا: قوله: (أحمد زكّى عبد الرحمن بن صالح العتكي البصري[3]، أبو داود طعن فيه، قال: رافضي خبيث[4]، ولم يتبين أحمد الأمر...الخ)

قلت: يريد الدكتور أن يقول: أنا بمثابة أبي داود الذي هو تلميذ لأحمد والشيخ ربيع شيخي هو كالإمام أحمد، فأبو داود عرف حقيقة العتكي قبل شيخه الإمام أحمد، فأنا كذلك عرفت حقيقة الصعافقة قبل شيخي ربيع المدخلي.

ولا شك أن التمثيل من أضرب القياس ولي على هذا القياس تعليقات:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة (١/١٨٩)

(٢) المصدر السابق (٢ / ٥٠٦)

(٣) هو كوفي؛ قال ابن سعد: عبد الرحمن بن صالح الأزدي. ويكنى أبا محمد. وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد. وقال الخطيب: عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد...، وقال الذهبي: عبد الرحمن بن صالح الأزدي العَتَكي، أبو صالح، ويُقالُ: أبو محمد. كوفي نزل ببغداد.

(٤) لم أقف على هذه العبارة في المنقول عن أبي داود، قال الآجري: سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن صالح. فقال: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وذكره مرة أخرى فقال: كان رجل سوء.[تهذيب الكمال١٧/١٨١]
قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان عبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضيا...، وقال موسى بن هارون: شيعي محترق. [تهذيب الكمال١٧/١٨٠-١٨١]

الأول: في هذا القياس تلبيس من الدكتور لأنه قياس مع الفارق، والدكتور أدان نفسه بنفسه وحكم على قياسه بأنه قياس مع الفارق حيث قال: (فرجعوا إليه كلموه وأخبروه بأنه يروى الأحاديث التي فيها الطعن في الصحابة وسألوا الإمام أحمد هل تجوز رواية هذه الأحاديث فقال رحمه الله: أنا!!، أنا أنكر هذا في أفناء الناس، فكيف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له: عبدالرحمن بن صالح، قال بلغني ذلك عنه، فلقيته فكلمته فأخذ يدافعني ثم لقيته بعد فلم أسلم عليه، تبين له، أبو داود عرفه من قبل، أبو داود تلميذ أحمد)

نعم؛ قد أقام أبو داود –رحمه الله– على جرحه الأدلة الواضحة وفسر جرحه تفسيرا واضحا يستدعي تسليم الإمام أحمد –وهو أهل له– فهل صنع الدكتور مثل ذلك؟

الجواب: لا؛ فكيف يستويان مثلا والدكتور لم يقدم دليلا واضحا جارحا فيمن ينبزهم بالصعافقة حتى يتبينهم الشيخ ربيع –حفظه الله– والسلفيون من بعده.

قال الشيخ ربيع –حفظه الله– مخاطبا الدكتور: " هذا الكلام يحتاج من يقرؤه إلى إقامة البراهين الواضحة الجلية، ولم تقدم عليه الأدلة، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؛ فهات البراهين امتثالاً لأمر الله عز وجل، ولأن العقلاء[1] لا يسلِّمون بالدعاوى الخالية من الأدلة اعتمادًا على قول الله هذا."

وقال أيضا: "لقد أكثرت وأكثرت من الكلام في الأشخاص الذين تحاربهم وتحذر منهم، ولم تقدم دليلاً واحدًا على انحرافهم.

---

(١) **قلت**: هؤلاء هم العقلاء حقا لا عقلاء الدكتور

ويستفاد من عجزك عن إقامة الأدلة التي تدينهم أنك صفر اليدين من الأدلة؛ فاتق الله في نفسك وفيهم، واجعل نصب عينيك قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾"[1]

الثاني: هل قال أبو داود عن شيخه الإمام أحمد قبل أن يعرف حقيقة العتكي: (أحمد محاط، أحمد مخدوع، أحمد كبير وضعيف، أحمد لا يدري ما يدور حوله) أو هل قال: (كلام أحمد مخالف للإجماع ولأصول أهل السنة) حاشاه -رحمه الله-

إنما الذي فعل هذا مع شيخه هو الدكتور فجاءت هذه الطعون منه في شيخه ربيع -حفظه الله- لأنه خطأه وناصحه وبين له أنه ظلم إخوانه وبين للناس أنه صفر اليدين من الأدلة.

ثالثا: قوله: (الثاني: يعقوب بن حميد بن كاسب روى عنه أبو داود رحمه الله، ومعه أصحابه في ذلك الحين في أيام الرواية والتحمل، فحدثهم بأحاديث لا يحفظونها إلا مرسلة...الخ)

وهذا يُقال فيه ما قيل في المثال الأول فقد فسر أبو داود -رحمه الله- جرحه لهذا الشيخ وبين سببه حيث قال كما نقله الدكتور: (فطالبوه بأصوله، أبى فدافعهم، ثم أخرجها بعد لهم، يقول أبوداود: فوجدناها قد وصلت بخطٍ طريٍ) وقال مخطئًا الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: (وكلام الحافظ -رحمه الله- فيه في التقريب قال: صدوق سيئ الحفظ خطأ، خطأ، **أبو داود أعلم به، وقد فسّر الجرح**) فهلَّا فسر الدكتور جرحه لهؤلاء الإخوة -الذي بلغ حد التبديع- كما

(١) تعليقات على طعونات الشيخ محمد بن هادي في أناس أبرياء مما يصفهم به صـ ١١،١٢،١٣

فسر الإمام أبو داود جرحه، وأظهر للسلفيين البدع التي ركبها هؤلاء حتى قال عنهم: (إنهم أخس من الإخوان المسلمين) بناءً على فرية افتراها عليهم.[1] فكيف يخطئ هو الحافظ ابن حجر ولا يريد أن يخطئه أحد في جرحه الباطل؟! أيعقل هذا؟!

رابعا: المثال الثالث يُقال فيه ما قيل في الَّذَيْنِ قبله فقد فسر أبو زرعة –رحمه الله– جرحه لهذا الشيخ وبين سببه حيث قال لابن معين كما نقله الدكتور: (كنَّا إذا كان يحدثنا بالشيء في كتابه فننكره ونقول ليس هو على هذا، قال: فيأخذ القلم فيغيره على قولنا)[2]

فسلم له حينئذ ابن معين وقال عن فعل هذا الشيخ: (بئست الخصلة هذه). وصار عنده مجروحا بعد الوقوف على سبب الجرح. فأين هي أدلة الدكتور على من ينبزهم بالصعافقة.

ثم قال الدكتور: (بعضهم لا يذكر أن أحمد قد تبينه والحقيقة إذا رجعت إلى الترجمة واستوفيت جمعها وجدنا أن أحمد تبينه بعد، فقد روى عنه عبد الله ابنه، وقد سأله عن هذا الرجل ابن حميد الرازي، فأخذ ينفض يده)

قلت: وهذا من إنصاف الإمام أحمد –رحمه الله– واتباعه للحق لا كالذي تبين حال عدد من المخالفين والمراوغين ثم هو يقربهم ويمدحهم لأنهم ناصروه وآزروه في باطله!!

---

(١) تكلم الدكتور –وكنت حاضرا– في تعليقه على شرح الواسطية للشيخ ابن باز –رحمه الله– عن الحفظ ثم اتهم من ينبزهم بالصعافقة أنهم يزهدون في الحفظ وأنهم صاروا بهذا أخس من الإخوان المسلمين.

(٢) **فكيف بمن يتلقن الطعن في أناس أبرياء كان هو يزكيهم ويعلم أنهم على خير ولكنه لُقن فتلقن وزُج به فسقط في الفتنة وصار حربا على السلفيين الصادقين وتنكر للعلماء الربانيين.**

ثم قال الدكتور: (فالعالم قد يقول القول اليوم على ما ظهر، ويرجع عنه غدا، فالتزكية على ما تظهر[1] وإذا جاء المفسّر فهو مقدّم على التعديل المبهم...)

قلت: نعم؛ العالم ربيع –حفظه الله ورعاه– تضبطه أصول السلف فلا يجرح بالظنون والهوى ولا يجرح انتصارا لنفسه حاشاه من ذلك، ومن ثبتت عنده سلفيته بيقين فهو سلفي ولا يقبل فيه –جزاه الله خيرا– إلا الجرح المبني على الأدلة والبراهين التي توجب عليه قبول الجرح فيه كما عُرف بذلك من قديم وكما في رده على فالح وأضرابه من الحدادية وكما في رده على الدكتور مؤخرا، فلم يتغير –حفظه الله– فهو ولله الحمد سائر على طريقة أحمد وابن معين وغيرهم من أئمة السلف، الذين مثَّل بهم الدكتور هنا ليستدل لنفسه، وهي في الحقيقة أدلة للشيخ ربيع وأنه على طريقتهم في الجرح والتعديل، فإذا جاءه الدليل الواضح الجارح أخذ به بإذن الله، وهذا ما يقرره دائما وسمعناه منه مرارا، بل قال غير مرة: (لو كان مع محمد بن هادي أدلة لاتبعناه ونصرناه، لكن ما عنده ذرة دليل).

وقد ذكرت في الحلقة السابقة ثناء العلماء عليه وقول العلامة الألباني رحمه الله: (فأريد أن أقول إن الذي رأيته في كتابات الشيخ الدكتور ربيع أنها مفيدة ولا أذكر أني رأيت له خطأ، وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه).

وقال العلامة اللحيدان حفظه الله: (...والذي اطلعت عليه من كلامه ما يؤخذ عليه شيء لا في المعتقد ولا في المسائل العلمية، وخصوصا أنه حرص على الرد على من يراهم مخالفين، ولا

---

(١) هكذا قال

شك أن الرجل اطلع على كلام لشخص ينصب نفسه أنه ينشر العلم ثم تبين له فيه خطأ لا يصح السكوت عليه، وجب عليه أن يوضح ما يظهر له...)[1]

قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام الشافعي -رحمهما الله-: وعن أبي زرعة الرازي قال: **ما عند الشافعي حديث فيه غلط**، وقال أبو داود السجستاني: **ما أعلم للشافعي حديثا خطأ**.

قلت -القائل الذهبي- هذا من أدل شيء على أنه ثقة حجة حافظ وناهيك بقول مثل هذين.

وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب كتابا في ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعي، وما تكلم فيه إلا حاسد، أو جاهل بحاله فكان ذلك الكلام الباطل منهم موجبا لارتفاع شأنه وعلو قدره، وتلك سنة الله في عباده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَكُوْنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوْسَى، فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمنُوا اتَّقُوا اللهَ، وَقُوْلُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾. [الأحزاب][2]

فانظر يا رعاك الله إلى كلام هذين الإمامين ومعرفتهما قدر هذا الإمام وانظر مشابهة كلام الشيخين لكلامهما، ومعرفتهما قدر الربيع.

ثم يأتي بعض المتحذلقة يقولون: هل ربيع معصوم؟! فإذا جاءك أخي القارئ مثل هؤلاء الحمقى فقل لهم ما قاله هذان العالمان الجليلان، وكما قال الذهبي: **وناهيك بقول مثل هذين**.

---

(١) وهذا رابط الصوتية:

https://d.top4top.net/m_923ktpyw1.mp3

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/٤٧-٤٨)

قوله: (وإذا جاء المفسّر فهو مقدّم على التعديل المبهم)

قلت: أين هو الجرح المفسر الذي زعمه الدكتور، أيظن أنه بقوله في بعض محاضراته: هل الكذب يحتاج إلى تفسير؟! هل الحمق يحتاج إلى تفسير؟! يلبس على العقلاء؟

هيهات هيهات، فليس المراد تفسير اللفظ وإبراز المعنى اللغوي له، بل المراد ذكر الأدلة على ذلك، كما كان يقرره هو من قبل حيث سُئل في محاضرة ألقاها في مصلى كلية الحديث تحت عنوان (**محاسبة النفس**):

السؤال: هل هناك فرق بين الجرح المفسر وبيان أسباب الجرح؟ وما معنى أدلة الجرح؟ لو توضح لنا.

فأجاب: الجرح المفسر هو المبين الموضح، والأسباب هي التي تكون التوضيح، لماذا جرحه؟ كذا كذا كذا، هذا هو التفسير، فهذا هو بيان للجرح، تفسير الجرح.

الجرح مثلا أن تقول "كذاب" هذا جرح. الآن كذاب يقولون ما هو جرح مفسر، أنا ما أدري ما هو الجرح المفسر؟! حتى كلمة كذاب أصبحنا نحتاج نشرحها! هذا مُشكل، والله هذا مُشكل، أنتم تستغربون؟! جاءنا من يسأل : أيش معنى كذاب؟ وهل هي جرح مفسر؟ قلت أنا والله يعني من أصعب الأمور بيان البيّن وتوضيح الواضح... إلى أن قال: فنقول -حفظكم الله جميعا-: **الجرح المفسر الموضح المبيَّن، فمثلا: إذا قيل عن فلان كذاب وأنت ما تعرف عنه الكذب، صح، فتقول: كيف كذاب؟ فتأتي إلى هذا الرجل، أنت تعرف معنى**

"كذاب" لكن تسأل متى؟ أو كيف حصل هذا الوصف له؟ بسبب ماذا؟ فإذا فسر لك بشيء صحيح مقبول قبلتَ، وإلا فلا، وإلا فلا، هذا هو...الخ[1]

فلاحظ قوله: (فإذا فسر لك بشيء صحيح مقبول قبلتَ، وإلا فلا، وإلا فلا) وهذا حق، وهو ما قاله الشيخ عبيد –حفظه الله– مطالبا الدكتور: **(فإني أطالبه بالدليل الذي لا يقبل التأويل)**، فلابد أن يكون الدليل واضحا لا غبار عليه، وكما مر في كلام العلامة ربيع –حفظه الله–: **(وإن من ينتقد المشتهرين بالسنة يحتاج إلى حجج أقوى وأوضح)**

وهذا الذي قرره الشيخان –حفظهما الله– هو الذي قرره الأئمة قبلهما:

قال الإمام محمد بن نصر المروزي: (وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك بأمر لا يحتمل أن يكون غير جرحه)[2]

وقال الإمام البخاري –بعد أن ذكر بعض كلام الأئمة في بعض مما لم يظهر وجه الجرح فيه– : (ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة ولم يسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة)[3]

---

(١) رابط الصوتية
https://www.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=A3DQIZvAT7k&app=desktop

(٢) فتح المغيث (٣٢/٢)

(٣) جزء القراءة خلف الإمام ٣٨

وقال الإمام ابن حبان: (ومن صحَّت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح)[١]

وقال الحافظ ابن عبد البر: (الصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة)[٢]

وقال الحافظ البيهقي: (باب لا يقبل الجرح فيمن ثبتت عدالته إلا بأن يقفه على ما يجرحه به، قال الشافعي –رحمه الله–: "لأن الناس يختلفون ويتباينون في الأهواء")[٣]

وقال الحافظ ابن حزم: (...وحكم العدل الذي قد ثبتت عدالته فهو على الورع والصدق لا على الفسق والتهمة وسوء الظن المحرم بالنص حتى يصح خلاف ذلك، **ولا خلاف في هذه الجملة بين أحد من المسلمين...**)[٤]

وقال الحافظ ابن حجر: (والجرح مقدم على التعديل، وأطلق ذلك جماعة، ولكن محله إن صدر مبينا من عارف بأسبابه؛ لأنه إن كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته)[٥]

وقال أيضا في ترجمة عكرمة نقلا عن ابن جرير قوله: (من ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن ولا بقول فلان لمولاه: "لا تكذب عليَّ"، وما أشبهه من القول الذي له

---

(١) الثقات (٧/٦٧٠)

(٢) الجامع (٢/ ١٠٩٣)

(٣) السنن الكبرى (١٠/٢١١)

(٤) الإحكام في أصول الأحكام (٢/٢١)

(٥) نزهة النظر ١٩٣

وجوه وتصاريف ومعان غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب)[1]

وقال العلامة المعلمي: (ومن ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح إلا بحجة وبينة واضحة)[2]

فهذه قواعد العلماء لا كما قال الدكتور: (قواعد عبيد والبخاري ومسلم) متهكما؛ وها هو العلامة ربيع يوافقهما ويسير معهما على قواعد العلماء، وسيأتي تفنيد قول الدكتور مفصلا في الحلقة القادمة بإذن الله.

فهل أتى الدكتور بمثل هذه الأدلة الواضحة الجارحة؟ **الجواب: لا**

فالخلاصة: أن الدكتور أتى بالأمثلة ليوهم السامعين أنه يسير على قواعد السلف فقُلبت عليه وظهر أنه من الملبسين، وأن الشيخ ربيعا على الحق المبين بتوفيقٍ من رب العالمين.

وهذا ختام هذه الحلقة وسأوافيكم معاشر القراء الكرام بالحلقة السادسة والأخيرة عما قريب بإذن الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) فتح الباري (١/ ٤٢٩)

(٢) التنكيل (١/٤٣٠)